Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأذكر الإخاء الإنسانى الذى نادى به القرآن الكريم ، وطبقه الرسول ﷺ فى حياته اليومية .

١٢ـ مـــع البوذيـــة

يقول ول ديورانت إننا لا نعرف شيئًا عن بوذا معرفة اليقين . وما نذكره ليس تاريخًا يراد إثباته ولكنه جزءٌ من التراث الهندى والأسيوى[٣٦] . ويحدد العلماء مولد بوذا بقرب من عام ٥٦٣ ق . م وتتناول الأساطير بقايا قصته وتتحدث عن المبشرات بمولده ، وما رأت أمه فى منامها ، وكيف فسره كبار البراهمة بأن وليدها سيكون ملكًا على الدنيا بأسرها . ثم أجاءها المخاض إلى جذع شجرة ، ونزل الوليد طاهرًا كما ينزل الواعظ من منبر وعظه ، وأشرقت السماء بالنور وأقبل الملوك من أطراف البلاد يرحّبون بمقدمه . ونمرّ سريعًا على طفولته السعيدة فى قصر أبيه الحاكم ، ورعايته العسكرية باعتباره من الكاشتريه ، والدينية على يد البراهمة ، وكيف تزوج وعاش فى كنف السعادة حتى خرج من القصر يومًا ، فرأى كهلاً . وفى اليوم الثانى رأى مريضًا . وفى الثالث رأى ميّتًا . وجرت خواطره : كلّ شباب إلى كهولة وشيخوخة ، وكل صحة إلى مرض ، وكل حياة إلى موت . وما دمتُ ممن يجوز عليهم الولادة بما فيها من تعاسة فلأبحث عمن لا يولد . عن السكينة العليا . عن النرڤانا .[٣٧]

ويقرر اعتزال حياة النعيم ويدع القصر والوالد والزوجة والولد الصغير ، ويأوى إلى حديقة يفرغ فيها إلى تأملاته . يستعين على التأمل بالصوم الطويل والزهد فى كل متاع الحياة ، ثم استعان بالصمت الطويل ، ثم أشرق فى نفسه أن تعذيب النفس ليس طريق الحياة . بل أحيانًا يصحب نجاح الفرد فى مجاهداته نوع من الزهو ، الذى تضيع به قداسة ما يصنع . فأقلع عن هذا ، وجلس ساكنًا فى ظل شجرةٍ مصممًا ألاّ يبرح المكان حتى يأتيه «التنوير» .

وفى تأمله هذا يرى الحياة تيارًا متدفقًا «ولادة وفناء» وعودة إلى الحياة فى ولادةٍ جديدةٍ دنية أو سنية ، خيّرة أو شريرة ، سعيدة أو شقية حسب ما يكون لها